

عن حدود الكفر والزندقه لى سبيل الايمان فليس محصله الا انه جذب لى مسلكه
 هذا وفيه اول ما قدمناه وثانياً انه من قسبل توجيه الكلام بالايضى به قائله
 فان كلامه فى المفصوص وغيره كالمفصوص على انه ينكر تعدد الوجودات ولا
 يفرق بين الواجب والممكن ان كان شيطان مريراً او زنديقاً عينه الا بالاعتبار
 وليس للمجمل بين الواجب والممكن حقيقه عنده الا بنحو من المجاز وحق انه لا مجال
 للعقل لاصلاح كلماته وتاويل عباراته من بدو نشاء الى انقراض لعالم
 اصلاً وبالحكمه وظانفة من حكماء الاماميه وعرفائهم قد ياخذهم الغلو فى التصوف
 الوجودى ولكن لا ياخذون منه زائريه بل اذا احسنوا النظر به فياولون كلامه
 وشستان بين التاويل والاعتقاد والمقول ولكن جناب المتكلم الا وحده
 مولانا النصير آبادى قد اطلق عنان التكفير فوطا صناده حكماء الاماميه وعرفائهم
 تحت اقدامه فعمت البلييه وصحبت الملة قشرية صرقة عريه عن حلى العسفران
 والبرهان جميعاً ببركات اقلامه الا اننا در هذا ومعذالك فلا ينكر حقه لعظيم فى
 اشاعة الجمعه والجماعات وامثالها من ظواهر الشرعيات على هذه الامه وازا
 كثير من الشبهات لمعضلات عن هذه الملة وعلى الله قصد السبيل هذا وحقى علينا
 تنقيح الدليل العقلى على هذه المسأله فاعلم ان المحقق الخضرى قد نقل فى تلك الشبهه
 عن العلامة الشريف لا يعبد ان يكون دليلاً عليها ونفسه الشريف لا يرضى به
 ولكن المحقق الخضرى يجهد فى اصلاحه تمام وسعه ونحن نكشف بحمد الله جلاليب

الارتباب عن هذا الباب ونيز القشر من اللباب والله الموفق للصواب فقال
 قال المحشي في حاشيته شرح التجر يد قليل على هذا الدليل انه قد ذهب جملة
 من الصوفية الى ان ليس في الواقع الا ذات واحدة لا تركيب فيها اصلا بل
 لها صفات هي عينها وهي حقيقة الوجود المنسزمة في حدودها عن شوائب
 العدم وسماة النقصان الامكان لها تقسيمات تقييدية اعتبارية بحسب
 تيراي الموجودات تمايزة في مفهوم من ذلك تعدد حقيقي فاعلم لقيم برهان على
 بطلان ذلك لم يتم ما ذكر المستدل من عدم اتحاد الماهيات ولا يتم ايضا
 الوجود بل لا مثبت وجود ممكن اصلا وهذا خروج عن طور العقل فان بداهة
 شاهدة بتعدد الموجودات تعدد حقيقيا وانها ذات متخالفات متخالفة بالحقيقة
 دون الاعتبار فقط والذاهبون الى تلك المقالة يدعون استنساخا الى
 مكاشفاتهم ومشاهداتهم وانه لا يمكن الوصول اليها بباحث لعقل ودلالاته بل
 هو معزول هناك كالحس في ادراك المعقولات واما المتقيدون بوجوه العقل
 القائلون بان ما شهد به العقل مقبول وما شهد عليه مردود وانه لا طور وراءه فيقولون
 ان تلك المكاشفات والمشاهدات على تقدير صحتها ما اوله بما يوافق العقل فهم
 بشهادة بداهة عندهم مستغنون عن اقامة البرهان على بطلان امثال ذلك
 ويعدون تجويزها مكابرة لا يلتفت اليها وقال ايضا في محث قيام الوجود بانه
 هذا اذا قلنا ان للوجود مفهوم كلي له افراد كثيرة يتصف بها الماهيات المتفاوتة

حقيقة كما هو المصور في كتاب القوم وقيامه اليه الفهم اليقيني واما ان قلنا ان الوجود
 حقيقة هي متشخصة في حد ذاتها لا تعد فيها بوجه من الوجوه وهي قائمة بذاتها
 لا تطرق اليها عدم اصلا ولا امکان قطعا وهي حقيقة الواجب ومعنى كون غيره
 موجودا هو ان لتلك الحقيقة المنتهية القيام بغيرها نسبة مخصوصة الى ذلك
 الغير وان كانت تلك النسبة مجهولة الكيفية فذلك كلام يعجز عن ادراكه الا
 اولو البصائر الذين حضوا من عنده بظننة ثابتة وادوا من لدنه حكمة بالغة
 ثم بين ذلك بقوله كل مفهوم مغائر للوجود كالاشان مثلا فانه ما لم ننضم اليه
 الوجود بوجه من الوجوه في نفس الامر لم يكن موجودا فيها قطعا وما لم يلاحظ العقل
 انضمام الوجود اليه لم يكن له الحكم بكونه موجودا فكل مفهوم مغائر للوجود فهو في
 حد ذاته موجودا في نفس الامر يحتاج الى عينه فهو ممكن اذ لا معنى للممكن الا ما
 يحتاج في كونه موجودا الى غيره سواء سمي ذلك الغير الموقوف عليه وجوده
 او موجوده فكل مفهوم مغائر للوجود فهو ممكن ولا شيء من الممكن يوجب شيئا
 من المفهومات المغائرة للوجود بواجب قد ثبت بالبرهان ان الواجب موجود
 فهو لا يكون الا عين الوجود والذي موجود بذاته لا يامر مغائر لذاته ولما وجب ان يكون
 الواجب جزئيا حقيقيا قائما بذاته ويكون عينه بذاته لا يامر مغائر لذاته ولما وجب ان يكون
 ايكون الوجود اياه كذلك فهو عينه فلا يكون الوجود ومفهوما كلييا يمكن ان يكون
 له افراد بل هو في حد ذاته جزئي حقيقي ليس فيه امكان تعدد ولا انقسام قائم

بذاته منزّه عن كونه عارضا لغيره فيكون الواجب هو الوجود المطلق اى المعنى
 عن التقييد بغيره والالتصاف بغيره وعلى هذا لا يتصور عرض الوجود للمهيبة
 المحلثة فليس معنى كونها موجودة الا ان لها نسبة مخصوصة الى حضرة الوجود
 القائم بذاته وتلك النسبة على وجوه مختلفة وانما شىء يعذر الاطلاع على
 ما هيها فالوجود كلى وان كان الوجود جزئيا حقيقيا هذا ما ذكره بعض المحققين
 من مشائخنا قال ما يعلم الا الراىسون فى العلم انتهى وليس للمحقق كحضرتى
 ههنا اى واجتها والا تلخصه بعبارات متعارفة ولكن اقول هذا الاستدلال
 عندنا ليس شىء لان الوجود الذى تصير المهيبة المحلثة بانضمامه الى نفسها
 موجودة اما اينكون اجبا او ممكنا والاول غير مسلم كيف هو محل النزاع
 والثانى هو الحق قوله قد ثبت ان الواجب موجودا لجم هذا القدر مسلم ولكن
 لم يثبت من عدم الوجودات المتعدده المختلفة المبعولة فى الممكنات باسرها
 حتى يكون وجودها عبارة عن محض الارتباطات والانتسابات الى الوجود
 الحقيقى الواجبى واما كونه طور او درة طور لعقل فذاك الطوران كان البرهان
 لعقلى ما يرويه ويضاده فلا يقبل اصلا كما فيما نحن فيه والافله طور وجه فانهم
 ثم ان المحقق كحضرتى لما رأى لزوم اتحاد المهيبات على مسلكه بذات التفت الى
 التوجيه وقال لا يلزم من اتحاد الوجود الحقيقى الذى هو وجود المهيبات نورها
 واصلها وذات يرتبط به المهيبات اتحاد المهيبات نفسها بل انما يلزم اتحاد

وجودها وذاها لى اتحاد امرهى مرتبطة به منسوبة اليه فالمراد باتحادها فى الوجود
والذات انها تشترك فى الارتباط الى امر واحد هو الوجود كحقيقى والذات المستقلة
فى الوجودية فتعاضد المهيئات فى انفسها لايتانى اتحادها فى الذات والوجود
انتهى اقول كون المهيئات متحدة فى الارتباط الى الوجود كحقيقى متطور فيه
من وجوه اما اولها ان الارتباط كلى يختلف افراده كخصيصة باعتبار نسبة الى
المهيئات المتعددة لمختلفة فتصير كالمهيئات المختلفة فلا فرق بينها فى المال
عند التحقيق وثانيا ان وجود المهيئات اذا كان واحدا ولو بواسطة الارتباط فيصح
الحمل بينها ويكون قولنا كل انسان حجر وكل حجر انسان صحيحا ولا يتفوه به عقل
فضلا عن فاضل وثالثا فهو انكار صريح لتعدد الوجودات كحقيقة للممكنات المختلفة
من السماء والارض والشمس والقمر والانسان والبحر وغيره وهو مودالى بسفطة
ظاهرة كما اشير اليه رابعا ان الارتباط نسبة يتوقف على وجود الطرفين فحسب
ان يعترف بوجود المهيئات فى الخارج او فى الذهن لتحقيق الارتباط وقد قال
بأثر اعيانها وعتباريتها على الاطلاق وسئل الامر اذ قلنا بلزوم اعتبارية ليقتر
الناطقه والذهن على مسلكه نذا كما لا يخفى ولو قال بكفائة وجوده منشارا انزعها فى
تحققها الخارجى فلا حاجة الى توسط الارتباط وابل لان الحال لا يجعل المهيئات
الممكنة الانتزاعية مرتبطة بوجوده كحقيقى على هذا التقدير والافس لم يخرجه عن
الانتزاعية هفتا ويول الى انقلاب الحقيقة وهو فحش وخامسا انه لما كانت

المهيات لمكنته لا وجود لها الا لوجود كحقيقى الواجبى فهى متحدة الوجود به فيصح
 حمل الانسان والبقرة والفرس وغيره على الحقيقة الواجبية فيلزم تحاد
 الواجب والممكن على سبيل الوجود وهو كما ترى واما ما زعم انه ان كان للمهيات
 لمكنته وجودات فلا يتحقق الارتباط ليس بصحيح بجزاى يكون لها وجودات
 حقيقية تعليقه بالفاعل كالأعراض بالموضوعات من دون توسط الارتباط
 الاضائي النفسى قال سيد الحكماء الامكانية لمعلم الاول للحكمة اليمانية في كتاب
 التقويات والتصحيحات الست قد آمن عقلك ان تكثير المجموعات كثر اعتبارا
 ذات الفاعل فالمجموع بما هو مجموع من شئون جاعله التام ومن نعوت
 ذاته ثم من نظريات الجبلة العقلانية ان حصول الشئ لفاعل ذاته ليس في كونه
 حصولا لغيره دون حصول الشئ لقابل هوية فمقرر للمجموع في نفسه بما هو مجموع
 هو بعينه تفرقه الربطى لفاعل فاذن المجموعات بما هى مجموعات متخالفة
 وابطية وذوات ناعية بالقياس الى جاعلها الذى لفعال جوهر كل ذات
 ووجودها وثبات ذاتها وبقا وجودها ابدانها كانت غير ربطية بالقياس الى
 موضوع او محل لكونها جوهر قائمة الذوات لاني موضوع ولاني محل انتهت
 كلامه وفصله تلميذه الامجد الارشد صدر المتألمين في تصانيفه على طبق
 اصوله اقول وهذا احد المعانى الصحيحة اللطيفة لوحدة الوجود عندنا فان وجودات
 الممكنات لما كانت تعليقية معارة مفاضة من الوجود كحقيقى الواجبى فهى ليست

مستقلة في ذاتها بل اشتد افتقارها الى جاعلها من الاعراض الى موضوعاتها
 فهي خير عسي ناداهون اعبار الاطلاق الوجود من الاعراض فلا يستحق اسم
 الوجود بالحقيقة الا المعبر وايضا عليها خلق الوجود ولما كان واحدا بالوحدة الحقيقية
 الحققة فله وحدة الوجود قال قدس سره في كتاب التقديرات فاذا قد
 عاد الامر كله الى اقليم الله ورجع الوجود كله الى صقع الله فاشهد ان الموجود
 الحق هو الواحد الحق الشخصي القيوم الواجب بالذات ليس لا يثني بالموجود
 اللاما هو منشأ اشتراع الوجود ومصدقه ومطابقه بالذات وان اشترع مفهوم
 الوجود وما سواه بالاستناد اليه على ان هي عين ما هي متفردة موجودة بالفعل
 من جهة ذلك الاستناد وباطلة الذات بالذات الاينات بل ليس اسانج
 ولسلب البسيط في حد نفسها بحسب كحاظ ذاتها بما هي هي فاذا قد استبان
 ان القيوم الواجب بالذات هو حقيقة والهوية على الحقيقة وما سواه مجازات
 في التقرره وذوات مجازية في الوجود بحسب لغة الحكمة الخاصة اللامتنى واما
 الحدس والنفس والبرهان وانشاع اطلاق الحقيقة بحسب وضع اللغة اللسانية
 ولعل هذه المعرفة هي كنه الكفر بالطاغوت وحقيقة الايمان بالله في التبريل
 الكريم اذ قال عز من قائل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
 بالعروة الوثقى لا انفصام لها فاعل الطاغوت كل عالم الا مكان بنطامه
 الجحلي الذي هو صنم الهلاك لطبع الجواز الذي هو طلسم البطلان العروة الوثقى

والوجود عليها

نور اليقين الحق النخالص الذي لا يعتربه قواصم الشكوك في ظلمات الاوهام
 من حوله ولا ياتيها باطل من بين يديه لا من خلقه والله اعلم برموز خطابه وسرا
 وجهه وكان قوم الذوق و فريق الشهوة من عرفاء المتصوفين اذ يدنون بعبادة
 الوجود وتوحيد الموجود فاستترت الحسد وحزب التالة من الفلاسفة لمحصلين حيث
 يقولون الوجود جزئي يقتضي قائم بذاته وانما لفظ الوجود الواقع على غيره من
 باب المشتمس والحداد الواعين على الذوات بمعنى الانتساب لا بمعنى الاشتراع
 لو كانوا يشعرون لسر العلم ويسبرون دخل الحكمة فينطقون بالحق ويرفضون
 تشبيه الحق بالباطلات من حيث الذات بالبحر والامواج وتعطيل
 العقل عن اشتراع الموجودية المطلقة الفطرية من الجائزات المتغيرة ^{بفصل}
 بالبحر كالبحر من بحار الياهميين الالهييين تبارا تحقيقة ورضا الموقهيت
 واوليا نخلع الاجساد واقوام رفض النوسيت وكان مابده يدنيون كمال الحق
 والتحصيل وما عليه يعولون ميزان الصدق والتعويل انتهى كلامه القدي
 فانهم فانه حقيقة الخلق وجوهرة الدقائق في هذه المسألة الوجود الثاني مما
 انصح عنه الحكيم الاكبر ابو علي احمد بن مسكويه الرازي في رساله الفوز الاصح
 ما ملخصه ان الوجود الواجب هو الجوهر ووجودات الممكنات لمجبوليتها وقيا
 به حل شأنه هي الاعراض على اصطلاح الفن الالهي فيكون الوجود باهم
 الوجود دون الممكن هو واحد فله حصة الوجود وهذا لفظه والان لما صرنا

ناظرين في الجواهر بالقياس الى مباديها الى ان تير في بهال المبدء
 الاول لم يستطع ان نقول ان الجواهر قائم بنفسه وكيف يقوم بنفسه لو توهم
 فيض الباري بالجواهر ومنقطعاً عنه لحظة واحدة لتلاشيها وتضمحل انتهي وقد
 صرح قبله ان اصطلاح كون الجواهر قائم بنفسه قد اجراه في الفن الطبيعي من فلسفه
 وباجله لما لم تكن وجودات الممكنات على ذلك الاصطلاح جواهر فهي اعراض
 لا يستحق شئ منها الاسم حقيقة الوجود فضلاً عن وحدتها فهي مختصة بالواجب
 حقيقة وهو المظهر الوجه الثالث لما كانت الوجودات الممكنة ممنوعة بالفتاء
 عند العارف على مرابته من المحو والطمس والمحقق لم يكن شئ منها وجود ولا اثر في
 نظره فلم يبق الا وجود المحقق الواحد الاحد الذي ليس كمثل شئ فله وحدة الوجود
 اما المحو فهو عبارة عما يرى العارف كل فعل مستهلكا في فعله تعود للطمس
 عما يرى كل صفة كما ليست مقهورة في صفة والاسماء الحسنی كلها له وبمسدله
 والفضائل ايها وقعت له والمحقق عن مشاهدته كل وجود منطوي ياتي بوجوده جلشانه
 فانه الوجود والصور والوجوب البحت الموجود في نفسه لنفسه وكل ذات وجود
 منسحقه عند ذاته فانه القاعم بالذات وتسيوم على الاطلاق وكل هوية متلا
 شيته في هوية فانه هو المطلق وهوية كل هو فيصير العارف الكامل موحد لانا
 وحالا ومقاما وتعلقا وتخلفا وتحققا والجميع تلك الدرجات اشار سلطان
 الحكماء في نصير الطوسي في شرح الاشارات باعلى عبارة ولطف اشارته كما

نقلناه في شرح اسم الرازق وبعبارة اخرى الاحدية على ثلث مراتب ^{الاولى}
 احدية الذات على وجه لا مساغ فيها للكثرة اصلا قل هو الله احد فنى الاحدية
 الذاتية المطلقة وليست الوحدة من هذا الوجه نعتا للواحد بل هي ذاته الثانية
 احد الاسماء والصفات بمعنى كونها مع كثرتها متحدة بالذات مصداقا وهي مستهلكة
 فيها هو الله الواحد القهار وهي الاحدية الالائية والوحدة بهذا الاعتبار لغت
 للواحد لا ذاته وتسمى بوحدة النسب الاضافات حيث لا تعدو باعتبار
 الوجود والثالثة احدية الافعال والتاثيرات والمؤثرات فالذات الواحدة
 المتعالي مصور بجميع الافعال ومؤثر في المنفعلات فاعطى كل قابل حصته من
 فضله وجوده على ترتيب الاسباب والمسببات من جهات الاسماء والصفات
 وهذا بحر لا ساحل له فكم من ساج فيه وغريق والله ولي التوفيق وعلى طور آخر
 فالتوحيد على اربعة اقسام مثالي وهستيلاي وحالي وذو الجلال والاول
 عبارة عن تصديق العبد وجوده جل شانه بصفاته اللاتفة على طبق تطقت
 به الآيات والاخبار على سبيل التعليل وهو توحيد عامي يفيد النجاة عن الشرك
 البجلي والثاني عن اليقين المستفاد من الدلائل والبراهين على انه ليس الموجود
 كحقيقته في الواقع الا هو ويرى الافعال وصفات الاشياء من عكوس افعال
 الحق وصفاته ومنه فيشار التوحيد الالفاي وحيل به بخلاص عن بعض الشرك
 الخفي فانه بقا مظلة الوجود البشري كثيرا ما يحتجب عن هذا العلم ويعتمد على الالائية

التي هي وسائل الافعال وتسلط بوصم الانانية وقد تقر انه عالم بحيث
 الانانية لم يشرق الربانية ولم يظفر بمحض التوحيد والتوحيد لمحض الثالث عن
 كون التوحيد حالاً وصفاً لازماً للعارف الموحّد فبتلاشي غلبة اشراق الوجود
 الحقيقي ظلمات رسوم وجوده ^{تضمحل} لديه فيصير الموحّد في هذه المرتبة مستغرقاً في
 عين الجمع على وجه لا يرى في الوجود الا ذاته وصفاته فيرتفع الشرك الخفي
 عن بشرية نيتي في العروج على معارج المعرف الى ان يرى هذا التوحيد الغير
 صفة الواحد الحق دون صفته ويرى هذه الروية الغير صفة فيعرق قطرة وجوده في
 بحار وجوده الحقيقي ابحى المتلاطم ويعبر عن تارة بالفناء عن وجوده والبقار
 بوجود الحق وحاشاك ان توهم مشهراً وتجاوز وجود الحق بالوجود الحق الحقيقي فانه
 مستحيل عقلاً وكفر شنيع شرعاً وقد لطف في الاشارة اليه شيخ الاشراف
 على ما فصلناه في كتابنا الكبير والرابع عن توحيد الحق نفسه في وعاء سر
 وازل الازل من دون داخله الغير اصلاً شهد الشدائد لا اله الا هو
 ابن سخن پايان ارد صبر كن تابياني ذوق علم من لدن
 ونختتم هذه المقالة -

بدقيقة فلسفية وهي ان اثبات الوحدة الحقّة الواجبة كما فصلنا و
 يستلزم نفي الاجزاء الخارجية والذاتية عنه مطلقاً لانه لو تركب منها كان
 لها دخل في وجوده فيكون معلولاً لها فيكون ممكناً ولا يكون واجباً بالذات

فلا يكون واحدا حقا همت وايضا تلك الاجزاء اما واجبة فيلزم تعدد الواجب
 وقد قام البرهان على توحيد هذه وحدة الحق او ممكنة فيكون المحتاج اليها
 اولى بالامكان وقد ثبت وجوب وجوده بالذات كذا نفى الحتمية والعرضية
 عنه تعالى فانها كثيران وقد ثبت وحدته حمل ذكره وكذا نفى الصفات الكائنة
 الزائدة والا فخلوها وعروضها في الذات الواجبة اما ان يستلزم ثبوت
 جهات كثيرة وصفات وغيرة غير متشابهة في الذات الحق الواجبة او
 ثبوت حتمين مختلفين في ذاته وهونياتي وحدة وجوده وبساطة حقيقة الحق
 ومعدالك فله من كل صفتين متقابلتين اشرفها وبه يظهر انه لا ضد له ولا
 ند وكذا العين بجوهري كونه مهية اذا وجدت في الاعيان كانت لانه
 موضوع لانه لا مهية له وليس في تعدد المهية والوجود بل وجوده عين مهية والا
 لا يمكن شريك في المهية بحسب نفس مهية من حيث هي هي وقد ثبت وحدته
 وباجلته فالنظر في وجوب وحدة الوجود بحسب نفس حقيقة لا مفهومة وما يقتضيه
 من الاحكام العموم على استنباط كثير من مسائل الربوبية وهذه قطرة من
 العاموس البسيط المندمج في هذا الاسم كليل فانهم
 تمثيل . تمثيل

ثم ان وحدته سبحانه ليست شخصية حدودية لانها توجد لفرد من الطبائع
 الكلية ولا توجد لاجنسية وذلك لبرائة تعمن المهية الكلية وكونه وجودا حقيقيا

صرفا تجتا واذن تقدسه عن الوحدة الاجتماعية الاتحادية وغيرها والاتصالية
 او غير ذلك من الوحدة النسبية من التماثل والتجانس والتشابه والتطابق
 والتوافق والتضائف والتناسب واضح الا في الاخير فليس نوعا من
 طائفة من العلاقات المشابهة وهو اللى ان مقوله الاضافة تعرض بجميع الموجودات
 حتى الواجب لكن نضا الثقاب اسلت الارتياب عن شيخ الاشراق من
 ان لضافة تعبرى القبولية المطلقة وهى ليست من الاعراض فانهم وقد
 يقرر بان سلب الوحدة العدوية عنه جلشانه بان الوحدة العدوية هى كون
 اشى بحيث اذا ضم لى شى مثله حصل اثنان والواجب ليس كذلك
 اذا الاثنية فرع التمييز ولا يميز فى صرف الشئ اذ هو صرف الوجود الواحد
 الذى كلما فرضه اثنين فهو واحد بل وحدته وحدة حقيقة ليس فيه شائبة
 تكثر بعد واصلا لا ذهنا ولا خارجا واما ما درونى دعاء الصحيفة الكاطية من
 قوله صلوة الله عليه لك يا الهى وحدانية العدو فقد شرحا حقيقة واودعنا
 كثير من حقائقه ودقائقه فى رساله مستقلة من شار فليترجم اليها-
 ثم الحق عندنا ان الوحدة والشخص متساوقان وحقيقتهما بعينية حقيقة الوجود
 وكذا العلم والقدرة وغيرهما من الصفات العارضة للوجود بما هو وجود فان
 حقيقتها حقيقة الوجود فكما ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة ذات درجات ومقامات
 متفاوتة بالكمال والنقص والوجوب والامكان والشدة والضعف والغنى والفقر

فكذا الشخص والعلم والقدرة والحيوة من الصفات الكمالية للموجود بها هو موجود
 حقيقة واحدة وكما ان اعلى درجات حقيقة الوجود هو الوجود والصرف الذي
 لا يشوبه عدم اصلا حقيقة الواجب بالذات القاهرة على سائر الموجودات
 والمحيط بكلها وكذلك اعلى درجات حقيقة الوجود والوحدة والشخص والعلم
 ولدت من الصفات الكمالية والشعوت الجمالية هي الوحدة التي
 لا يشوبها كثرة بوجه من الوجوه والشخص الذي لا يمازجه العموم والتكليات والعلم
 الذي لا يخالطه الجهل اصلا ولدت من التي لا يقارن له عجز ابداهي حقيقة واحدا
 الوجود بالذات فكل الوجود وكل الوحدة وتامة العلم والقدرة وغيرها
 من الكمالات كما افاده المعلم الثاني وجود كل علم كل قدرة وكل ما ان وجوده
 مبداء جميع الموجودات كذلك وحدته وشخصه وعلمه وقدرته وسائر صفاته
 مبداء سائر الوحدات والشخصات والعلوم والقدرة وسائر الكمالات فكل
 موجود من الجمادات والنسبانات والاجسام والاصنام والكفار والاحياء
 والاشرار والمشركين والمسلمين والموحدين والمساجد والصوامع احبار علماء
 بطبايع وجوداتهم ولما كان وجوداتهم تعليلية صرفة فتعقل ذواتهم مستلزم
 للعلم بمقومهم وموجدهم حل جلاله فهم باصالة وجوداتهم واعيانهم من حيث نفس
 وجوداتهم مع قطع النظر عن المشيات والارادات الزائدة في بعض الانواع
 شأنون متوجهون عارفون بمبدأهم ومبدعهم الواحد الحق الاله الخلق والامر

وہو کل شیء شہید ما احسنت النعمة التوحیدیة للعلامة العارف الربانی

مولانا شیخ ابھیلائی قدس سرہ حزین

دیر و حرم رامست دار ذکر توحید بہر جا گوش و ادم بانگ یا ہو تو می آید

اذاں می کعبہ میں ناقوس میں پھونکا کہہاں کہاں کہاں تیرا عاشق تجھے پکار آیا

قال الصدر الاعظم والمرشد المعظم فی الاسفار ان وجود کل موجود سواہ

متقوم بوجودہ تعالیٰ بحیث لا یکن معرفۃ شیء من ہذہ الموجودات بکمالہ الا بحضور

ہوتیہ و شہودہ و ہو مستلزم بحضور ما یتقوم بہ اعنی الوجود الحق بقدر ما یکن حضور

المفیض للمفاض علیہ وقد علمت ان حقیقۃ الحق شاہدۃ علی توحید فکر الیک

وجود غیرہ و انما عبر عنہ بالملائکۃ و اولوا الاسبام لان جمیع ما سواہ من الموجودات

من ادلی العلم لما وقعت الاشارة من الوجود علی تفاوت درجاتہ عین العلم

والقدرة والارادة وسائر الصفات الوجودیة لکن الوجود فی بعض الاشیا

فی غایۃ الضعف فلما یظہر منہ ہذہ الصفات لغائۃ قصوبہا و مخا لطہا بالانعام

والظلمات والذکاء اشارتہ بقولہ وان من شیء الا یسبح بحمدہ ولکن

لا تفقہون تسبیحہم استہی کلامہ الشریف قال المولوی المعنوی فی فلسفہ سنوی

گر ترا از غیب چشمی باز شد با تو ذرات جہاں ہمارا شد

نطق آب و نطق نیاک و نطق گل ہست محسوس حواس اہل دل

ہر جامہ سے با تو میسگوید سخن گر ترا آن چشم و گوش ای بو بخزن

جمله ذرات عالم در نهال
 با تو می گویند روزان شبهاں
 یا سیمیم و بصیر و با شیم
 یا شمانا سیرماں ما خاشیم
 از جفاکے سوئے جان جان شوند
 غفلت حسرتی عالم بشنوند
 فاش تسبیح جمادات آیدت
 و سوسه تا دیلها نزد آیدت
 چوں نذار و جان تو قند دیلها
 بہر زینش کرده تا و دیلها
 و من اراد اثبات تسبیح جمیع الاشیا حتی الجمادات علی طریق العلوم
 الجدیدة فعلیہ برسالہ الولد الاعر الذکی الفاضل الماہر سید محمد المدعو
 بیاقرزاواشدنی فی عمرہ السعید عیشہ الرغید ولہ الحمد۔

قولہ علیہ السلام

یا مرتاح

قال فی القاموس الارتیاح العطاط والرحمة وارتیاح اللذلة برحمته
 انقذه من سلبیتہ تہی کونہ تعالی الشیطا وملتذاوتہیجا کالمعانی المتفقتة
 والالفاظ المترادفة عند ارباب الحقیقة فاللذة فی المشہور عبارة عن ادراک
 الملائم من حیث ہو ملائم لکن لما لم یکن تیم اللذة بصرف الادراک وحصول

صورة مساوية في الذهن للذي يدون الوصول إلى الملائم عرفه الشيخ الرئيس
 في الاشارات بأنه ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال خمسين
 حيث هو كذلك انتهى ثم اللذات اقسام والنوع وقد تقررت اللذات
 العقلية اقوى والكل اودوم من اللذات بحسب قوة القوة الا ادراك
 والمدرك والمدرك في المحررات بتفاوت اللذات وكما لا تماثلها بل ما بين
 ان ادراك الواجب لذاته اجل لثلاثة وابها باواساها فهو اجل منتهج بذاته
 وكذا عاشق لذاته بذاته وكذا معشوق له ولساير المحبوبات من المبدعات
 والمخترعات والمكونات قال الرئيس في الاشارات اجل منتهج بشي هو الاول
 بذاته لانه اشد الاشياء كمالا الذي هو برى عن طبيعته الامكان والعدم
 وهما متعاضدا ولا شاعل له عنه والعشق الحقيقي هو الالتهاج بتصور حضرة
 الذات ثم قال الاول عاشق لذاته معشوق لذاته عشق من غير اولم
 يعشق ولكنه ليس لا يعشق من غيره بل هو معشوق لذاته من ذاته ومن اشياء
 كثيرة غيره انتهى والعجب من جناب المتكلم المنير ابا دوى انه لم يال جهدي في
 اجتماع الاسماء التي في كتابه عماد الاسلام ولم يذكر هذا الاسم الشريف
 مع انه كان وعار المشلول مذكورا مشهورا في مصباح الكفعمي وغيره عليه اعتماد
 في شرح الاسماء ولذلك لم يتجاوز شرحه عن القشر الى اللباب كما لا يخفى
 على اولي الاباب كذا جناب محمد العزالي لم يكن له سبيل الى الاستطلاع

على هذا الاسم للطيف في رسالة المقصد الاسنى في شرح الاسماء الحسنى مع انه غلط ايضا في الفصل الاخير منه من جهة عدم التفرقة بين الاسم والعلم وقد اشترك الفاضلان في عدم التفرقة الدقيق بين الاسم والصفة فانها اسم من حيث ما يلحق بلا شرط شئ وبالعكس اذا اخذ من حيث بشرط لا شئ فهما متحدان كما تجد عرض والعرضى وما ضاهاه فانهم فانه دقيق.

قوله عليه السلام

يا حي يا قيوم

هما اسمان عظيمان مشعران الى الصفات الكمالية الحقيقية

والنعوت الالهية الاضافية لانه اسم الحي مشعر الى الاول والثاني الى الثاني قال المحقق الاجل محمد بن احمد شمس الدين الخفري قدس سره في شرح آية الكرسي ان الصفات تنحصر في اربعة اقسام لانها اما ان يكون حقيقية اول والثاني اما ان يكون سلبية او اضافية وتحقيقية اما ان يعرضها الاضافة اولاً فاشارة الى حقيقة المحضة بقوله الحي اي الحي المطلق الذي حيوة عين ذاته وما عداه حي بحيوة فحيوة حقيقية وحيوة غيره اضافية واشارة الى حقيقة التي يعرضها الاضافة بقوله قيوم وهو القائم بذاته المقوم لغيره فلا قيام لما

لما صداه الابه اذ كل موجود وغيره بوجوده موجود ونفسه معدوم كما قال امير
المؤمنين عليه السلام مع كل شئ لا بمقارنته وغيره لا بمزائله وهو به وجوده
لا شئ محض انتهى لفظه فيما ينبغي ان يلاحظ او يواظبها معاكما هو المتداول في
اكثر الادعية والاذكار ويبدأ ويندفع عن الاول ايراد مستبها ورلى الاقام
مشهور في الانام وهو ان الحي اذا كان عبارة عن الإدراك الفعال فير عليه
ان اخس الحيوانات ايفر شريك الباري جلشانه في هذه الصفة الكمالية و
اجاب عنه علامة لتفسير في لتفسير الكبير بان الحي في اللغة عبارة عن كل
شئ كامل في جنسه والكامل في الوجود وهو الذي يجب وجوده فيلق اطلاقه
عليه بهذا المعنى قطعا وقد تضح بما ذكرنا انه لا حاجة في الجواب الى التثبيت
للغوية في علوم حقيقية فانهم

قوله عليه السلام يا صاحب كل غريب

فان لنفس الناطقة الانسانية غريب في تفار هذا البدن مجوس في
شوايك علائقه على ما اشار اليه الشيخ الرئيس في قصيدة الغيبة في صفة
لنفس ادعائها الشرك لكثيف فصدها نقص عن الانج الفصح المربع وظهر

صاحبها ومتولى امورها اذا نجت سبيلا واجابت دليله وبلغنا الى غايتها
 ومخرجا من مرتبة الى مرتبة من الاولى الى الاعلى بالحركات الجوهريّة
 والتحوّلات الذمّيّة من درجة لعقل الهيولاني الى اقل لفعل والمستفاد فهو
 الذي تخلصها من غرتها وكرتها بادرار التوفيقات والافاضات عليها ولو
 بواسطة بعض العقول النورية الفعالة المفارقة في ذاتها وفعلها فإين لمخلص
 من فتننة العواشي والعوائق من شيطان الوهم والخيال ومكائد سها لولا
 توقيفه وتوقيفه على ما نطق لسان الغيب الحافظ الشيرازي
 وام نحت ست مكر بار شو و لطف خدا ورنه آدم نه بر د صر فتر شيطان رحيم
 قال الله تعالى والذين جاہدوا فينا لنهدينهم سبيلنا.

قوله عليه السلام يا ذا الملك والملکوت

المراد بالملك عالم الشهادة اي عالم الاجسام السفليّة والعلوية وانشاء
 وبالملكوت عالم الغيب اي قاع مجردات من النفوس والعقول اعم من النفوس
 الانسانية والحيوانية السطوية والفلكية العلووية وكذا العقول اعم من الطبقات
 الطولية والعرضية والمشهور ان الملكوت يطلق على عالم العقول والنفوس

الفلكية خاصة على نفيس من كلام المحقق الدواني في شرح الهياكل قال شيخ
 الاشراف في رساله برتو نامه في الفارسية يقال لعالم النفوس الملكات
 الاواني والا صغر ثم لتحقيق ان النفوس الفاضله الصالحة الانسانية يصير بعد
 نقض الشوائب الطبيعية ورفض العلاقه الجسمانية من عالم الملكات الا على
 لانها تكون منحطه في حزب القديسين من العقول تفوق تربته ولذة وبها
 اوصفا او شرفا على جنس ارباب الملكات الا صغر تجردها عن الشوق المولم
 فان غشقم يصفو وشوقهم يجلو واما قبل ذلك فاطلاق الملكات عليهم تشبههم
 بالملائكة العقلية في طرح جلايب الشهوات الحسية على حسب اختلاف المراتب
 والمراتب كما وكيفا او باعتبار ما يؤول اليه امانهم من اصحاب النفوس
 البهيمية والسبعية والشيطنانية فهم من قبل ومن بعد بعد مراحل من ذاك
 العالم العالی الا ان يقال ان شيخ النفوس سدد من لعقول ومن جنبها هم
 بهذا الاعتبار منسوبون اليه لكنه لا ينحلو من بعيد تجوز وتحمل عند ارباب الحقيقة
 وهذه التعبير دون غيره من الالفاظ من خالق وما لك اشارة الى ان الذات
 الاحدية البسيطة لا يمكن للعقول كتهنائه ومعرفة الالبصاف اضافية وتفسير
 المتعرج اليه الا باشارات بعيدة عقلية وهو سفر من الخلق الى الحق وذلك
 لوجوب الاول انه ذكره هنا لفظا عاما شاملا لجميع الصفات الاضافية
 كالخليفة والراقيته وامثالها وهو اللفظ الدال على مبدئية كل موجود

فلا حاجة الى اضافات مختلفة متكررة متكررة لاخذ حثيات مشتتة في
ذات الاحدية فذكره مع غيره منها الثاني تعرج في تنزيه المبدأ الحق فحذر
عن ذكر المبدأية التي حيث لم يقل عن مبدأ الملك والملوك لتلايمهم
كونها من الصفات الحقيقية فذلك تنزيه في التنزيه وهو مقام يفقد ويقتصر
عنه العبارة فاقصر على الاشارة ولو كان في الالفاظ ما هو قصر من الدال
على المراد لوجب الايتان به لكن لما فقدوه اورودا ما قدر اعليه المشهور المعنى
اي برون ازوهم وقال وقيل من خاك برفق من وتشيل من
هذا مقام ارباب الحقيقة والانسب يقول اكثر الناس هو التوضيح والتفصيل فشرح
الصفات الاضافية من بعد فان كلامهم عليهم السلام بانه مبسوط فيها عند
كل روح بحسبها وانما اورود لفظ الملك والملوك ولم يقتصر على الاجمال في هذا
الجانب امثلا بلفظ العالم لانه مثار الكثرة ولتفرق ولان اكثر الناس ممن
رانت عليه الشقوة الشهوية وتراكت عليه الظلمات الطبيعية بحسب فضيل المبدأ
مقصودا على هذه الديران الخبيثة البالية والخسرات الفانية فهو تبينه على
وجود عالم نوراني شعشعاني اخر برى من هذه الآفات الهيولانية وعاباتها
كما اشار اليه مركز الحقيقة ومرشد الطريقة امير المؤمنين عليه السلام بقوله المشهور
في الدرر والغرر وغيره صور عايشة عن المواد الخ ولقد مرنا اشبهات
الاجلية في تضعيف هذا الحديث الشريف في مجلد الثاني من كتابنا مشاهد الانوار

ولمعات الاسرار قال شيخ الاشراف في بعض رسائله وسيف المنقوش
 الفاضلة اذ برزت من ظلمة الهياكل الى سنى اجبروت واشرفت على
 شرفات الملكوت نور الله بالانسان سببه انكشاف الاجسام للابصار بتورس
 انتهى كلامه اراد به عالم العقول النوري وتقدم الملك اشارة الى نهج اسير
 بصودي انه من المحسوس الى المعقول الله والى الذين آمنوا يخرجهم
 من الظلمات الى النور وذلك متدرجا كذلك صنع الرب لعباده لطيف
 حكمته لانه اقرب اليه في اوائل الفطرة الهيولانية والله اعلم.

قوله عليه السلام ما نذت كلمات الله

العرض الاول من الكلام هو انشاء اعيان الحروف والكلمات تعبير عن
 المعاني الحاضرة في ذهن المتكلم ثم الكلام الالهي عبارة عن جبل المكونات
 والمخترعات والمبدعات على حسب علمه وعنايته وهو بحسبها على اقسام ثلثة
 الاول ما يكون عين الكلام مقصودا والى بالذات لا يكون بعده مقصود
 اشرف منه لكونه غائبا لما بعده وهي كلمات الله التامات والحواسر العقلية
 وليس لغرض من انشاءها سوى امر الله ولا جيل ذلك قال الحكيم العظيم

ارسطاطاليس انار الله برهانه في او ثولوجيا ان ما هو ولم هو في المفارقات
 شتى واحد والثاني ما يكون المقصود منه غيره ولكن يكون المقصود لازماله
 كما مره تعالى للملائكة اسماوتيه بما اوجب عليهم ان يفعلوا من التدبيرات والحركات
 والاشواق والعبادات لغايات اخرى عقلية فلا يصحون الله ما امرهم يفعلون
 ما يأمرون الثالث ما يكون المقصود منه غيره ولا يكون لازما كما و امره لتشرع عليه
 في عبادة من الانس والجن بواسطة الملائكة وارسال فيه الطاعة والعصيان
 جميعا فالمراد بالكلمات ههنا القسم الاول وهي جميع سلاسل الطولية
 والعرضية الشاملة لارباب الانواع لا يمكن نفاذ قبضها على لطباع والصور
 والاجسام والمواد والارواح والنفوس لانه ابد الاباد وليس في قدرة البشر
 احصاء انواع فيوضها و اضافتها و افرادها قطعاً و بهذا المعنى يطلق الكلمات
 القسامات على الايات القدسية و الخالق النورية للامة الطاهرين من عمرة
 سيد المرسلين عليهم السلام الاترى لانه ما افاده سيد الحكماء الامكانية بلعلم
 الاول للحكمة اليمانية ميرفاد ره في شرح مقدمة كتاب التقويات و ايجازات
 كلمات الله سبحانه مجبولة و محسولة و اكثر ما يعهد اطلاقها على الامسرات
 و الابداعات فكل من عالم الامر غالب على عالم الخلق بحيث ان ملكه مستهلك
 في ملكوته و ان المؤمن عالم النور و هو في عالم الظلمات فهو كلمة من كلمات الله

له از نسخه قلميه منقوطه اين عبارت نقل کرده شد اگر نسخه ديگر بحدت قادر مطلق بيشتر شود صحيح کرده شود ۱۱ منته

سبحانه ومنه قوله تعالى لمن قائل ان الله مشرك بكمه منه اسمه المسيح بن مريم
وقول مسير المؤمنين عليه السلام انا كلام الله الناطق ومحمد واطايب اهل بيته
الطاهرين صلوات الله عليهم وجميع كلمات الله التامات قد وردت
الطرق الخاصة والعامة عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم تفسير الكلمات التامات في قوله تبارك اسمه وتعالى جده فقلقت
آدم من بكلمات فتاب عليه محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام
فاوحى الله اليه ان يستشفع بهم فشفعهم في فتاب عليه برحمته رزقنا الله
شفاعتهم وحشرنا في زمرة من انتهت كلامه ونقل في الحاشية المنهية عن بصدر
بن بابويه وابن المغازلي الشافعي عين هذه الرواية بسند ابن عباس السنا
بصدر فن الروايات فلا نور دها فافهم.

قوله عليه السلام يا من بيده كل مفتاح

تعبير القدرة باليد معروف ولكن المراد بالمفتاح ارباب الانواع للطباع
الاجسامية على طريق الحكمة الاشراقية فانهم قالوا ان لكل نوع من الافلاك
والكواكب والبسائط العنصرية ومركباتها جوهر مجردا من عالم العقول يدبر امره